اقتحامات المسجد الاقصى

الى أين ؟؟

تحليل اخباري :

يرى بعض المراقبين بأن عودة التوتر والتصعيد التي تشهدها ساحات المسجد (الاقصى المبارك وعبر الاقتحامات الاسرائيلية من قبل المستوطنين المتطرفين لساحات المسجد الاقصى المبارك وتحت حماية شرطة الاحتلال ، وتصريحات رئيس حكومة الاحتلال (نفتالي بينيت) والتي أكد فيها ان القرارات بشان القدس والمسجد الاقصى المبارك ستتخذها الحكومة الاسرائيلية وان التدخلات الخارجية بشان القدس مرفوضة ، والدعوات الاسرائيلية التي تدعو لاغتيال يحيى السنوار رئيس حركة حماس) ، وتصريحات السنوار التشجيعية العلنية لمواصلة العمليات الانتحارية كعملية (العاد) اعادت مسألة تقسيم المسجد الاقصى المبارك زمانيا ومكانيا الى واجهة الاحداث .

فعلى الصعيد الاسرائيلي : فان تصريحات رئيس حكومة الاحتلال للمستوطنين المتطرفين بتسهيل اقتحاماتهم للمسجد الاقصى المبارك ورفضه لاي تدخلات خارجية والدعوات المطالبة باغتيال يحيى السنوار ادت الى تصاعد التوتر ، فيما يرى اخرون انها محاولة لانتشال الحكومة من التفكك . ويرى البعض ان استهداف حماس والسنوار كمفتاح لتحقيق الهدوء الامني من شأنه ان يتبين كخطأ جسيم، فهو ينطوي على ثمن ليس مؤكدا ان يكون مواطنو اسرائيل وحتى القيادة العسكرية الاسرائيلية معنيين به (معركة اضافية في غزه) ، كما ان حماس وفي هذا الوقت تريد الامتناع عن جولة قتال جديدة ، لان الخصمين (حماس وحكومة الاحتلال) غير راغبين بصدام جبهوي اخر بينهما .

وانه من الافضل التحدث مع (يحيى السنوار) بشكل مباشر أو غير مباشر لان قتله سيتسبب بقتل المزيد من اليهود (عبر العمليات الانتحارية وغيرها) وسيعزز موقف حماس على الساحة الفلسطينية ويجعلها اكثر قوة وشعبية .

فلسطينيا : فان عملية العاد وغيرها ينظر اليها بأنها هزت بنية الدولة اليهودية كاملة واظهرت ضعفها وهشاشة امنها ، حيث اكد الناطق باسم حماس حازم قاسم ان عملية "العاد" اوقفت الكيان الاسرائيلي الذي يمتلك السلاح النووي على قدم واحدة وفضحت هشاشة المنظومة الامنية ، وبان الرد الفلسطيني في حالة تصاعد الامور سيكون قوياً .

اردنيا : فان احداث المسجد الاقصى المبارك وما رافقها من تطورات فقد القت بضلالها على الاردن خاصة وان الاردن حذر دائما وبشكل مستمر من ان عدم الحفاظ على الاوضاع التاريخية والقانونية للمدينة المقدسة سيؤدي الى العنف والصدام ، وان تداعيات الازمة لا زالت مستمرة ، وفي هذا الصدد فان جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين يحاول في واشنطن استمالة العقلاء والمؤسسة الأميركية لمنطق ترسيخ الامن والهدوء ، لان عكس ذلك سيؤدي لانهيار كامل لعملية السلام ويعيدنا لحالة اللاحرب واللاسلم .

الخلاصة :

في قراءة متأنية لتطورات احداث المسجد الاقصى المبارك وعلى كافة الصعد نستطيع القول اننا عدنا الى المربع الاول وهو ابقاء الوضع على ما هو عليه والذي يتلخص بما يلي :

١. اقتحامات اسرائيلية لساحات الاقصى وتحت حماية الشرطة ومحاولات مستميته للوصول الى تقسيم المسجد الاقصى المبارك زمانياً ومكانيا وفرض اخر واقع .
٢. ردات فعل فلسطينية من قبل المرابطين والتصدي لتلك الاقتحامات ودعوات فصائلية وشعبية للتصدي لتلك الاقتحامات .
٣. جهود اردنية وعلى كافة الصعد للتهدئة عبر التمسك بالوصاية الهاشمية ورفض تقسيم المسجد الاقصى زمانيا ومكانيا ، وعبر جهود جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين لاقناع كافة الاطراف الدولية بأن ادارة المسجد الاقصى المبارك ستبقى بيد ادارة اوقاف القدس الاسلامية وتحت الوصاية الهاشمية المظفرة .